ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Assist. Prof. Dr. Jasem Mohammed Mosa
Wasit University/ College of Basic Education
jmusa@uowasit.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Ali Saad Lateef
Al-Mustansiriyah University/ College of Basic Education
alilateef67@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: functional syntax; grammatical structures; grammatical context; rhetorical context; attribution.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 20APr 2025
Accepted 19 Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

Grammatical Predication and Syntactic Context and Their Role in Clarifying the Semantic Meaning of Words (The Concept of "Thing" in the Holy Qur'an as a Model)

Abstract:

This research aims to examine the various meanings associated with the concept of "thing" in the Holy Qur'an. Building on earlier studies, the paper seeks either to supplement previous efforts or to address gaps and shortcomings within them. The study emphasizes that a thorough understanding of this concept requires a methodology that takes context into account, this includes linguistic, situational, rhetorical, and grammatical contexts. It also considers the nature of predication and the syntactic position of the word within a sentence. The analysis is based on both interpretation and exegetical reasoning, which necessitated clarifying the distinction between the two. The study finds that the term appears in both verbal and nominal forms throughout the Qur'anic text. As a noun, it is used in the nominative, accusative, and genitive cases, serving as subject, object, or complement. As a verb, it occurs in both past and present tenses and is conjugated across various grammatical persons: third, second, and first. A significant section of the research is dedicated to the rhetorical context, where verses containing the term are examined through the lens of simile, metaphor, and metonymy. The research concludes with a set of valuable findings that contribute meaningfully to linguistic and exegetical studies.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4495

الإسناد النحويّ والسياق التركيبيّ وأثرهما في بيان دلالة الألفاظ
(الشيء في القرآن الكريم أُنموذجاً)

أ. م .د.جاسم محمد موسى/جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية
أ.م.د.علي سعد لطيف/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخّص :

يســـعى هذا البحث للوقوف على دلالات الشـــيء في القرآن الكريم، وقد أخذ بنظر الاعتبار الدراســات الســابقة التي خاضــت في هذا المضــمار، فحاول أن يأتي بما يضــيف إليها، أو يكون استكمالاً لها لسد القصور الذي شابها، وقد وجد أن السبيل لفهم دلالات الشيء لا يؤتي أكله إلا باتباع منهج يراعي السياق، بما في ذلك السياق اللغوي وسياق الحال والمقام والسياق البلاغي كذلك، وطبيعة إســناد اللفظة والحالة الإعرابية التي هي عليها في التركيب، وقد أخضــع التحليل إلى ركني التفسير والتأويل، ولذلك كان لا بد من الحديث عن المصــطلحين، وقد تبين في محور النحو أنَّ لفظ الشــيء ورد على صــيغة الفعل وصــيغة الاسم، فورد الشــيء مرفوعاً ومنصــوباً ومجروراً، وقد شغل مواقع الفاعل والمفعول ووقع مضافاً أو أنه ولي حرف الجر،أما وروده على صيغة الفعل، فقد جاء ماضياً ومضارعاً، مسنداً إلى الغائب، والمخاطب، والمتكلم، وقد أضاف البحث محوراً مهماً هو محور الســياق البلاغي؛ إذ تم فيه دراســة الآيات التي وردت فيها ألفاظ الشــيء من منظور بلاغي، فبين إمكانية دراســة لفظة الشــيء في إطار التشــبيه، والاســتعارة والكناية، وقد توصل البحث في ذلك إلى نتائج طيّبة، يمكن أن تعد إضافة مهمة .

الكلمات المفتاحية: النحو الوظيفي؛ التراكيب النحوية؛ السياق النحوي؛ السياق البلاغي؛ الإسناد.

المقدّمة

الحمد لله حق حمده على نعمه، والصلاة والسلام على من اصطفاه من خلقه، واختصه بكرامته أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين.

وبعد:

فقد توافر للنص القرآني المعجز من السمات والخصائص اللغوية والدلالية والبلاغية والفنية، ما لم يتوافر لأي كلام آخر، لذا بقي هذا الكتاب المحكم دُرَّة كلِّ زمان، وفريد كلِّ عصـــر، ينهل من معينه الفصحاء ويقتبس من رياضه البُلغاء.

والمعروف أن للغة العربية شأناً عظيماً في الدين والدنيا لأنها وسيلة الفهم ونيل المعرفة وسبيل التدبر المحكم لشريعة الله سبحانه وتعالى، وهي وسيلة التواصل بين الناس لذا كان لها شأن وحضور في المجتمعات، ويكفيها فخراً أنها لغة القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، وظلَّ معيناً لا ينضب ينهل منه الدارسون، هذا الكتاب ـــ المعجزة ـــ الذي عجز الأنس والجان على الآتيان

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بمثله والذي فتح لنا الباب على مصراعيه للولوج إلى سبل الحياة بتفهم وتعقل ومعرفة ليس بعدها معرفة، وعلم لا جدال فيه، ويقين، لا شـــك بعده، وقد تنوعت الرؤى التي اتجهت لدراســـة لغة القرآن الكريم، بوصفها لغة قابلة لإقامة علاقات دائمة التجدد مع القارئ، وتأسست العلاقات على أصـــول متفاعلة مع فطرة الانســـان ووظيفته، وتباينت تلك الرؤى قرباً وبعداً من هدف النص (التأثير والإقناع)، وبين هذا وذاك رؤىً تنهض من داخل النص تســتعين بالســياق في بيان دلالة ألفاظها؛ لتبرز فعل العقل في تمثّل تلك الدلالات التي تتركها فيه، ويصـــبح الســياق فكرة لمحور إشاري يرتهن به النظام النحوي والبلاغي يستوجب من العقل ان يعقل موضوعه، وينتقل بوصفه مولداً دلالياً من علاقة قريبة بين دال ومدلول الى محور يربط بين اللغة والعقل، فتتحول بذلك من اقتران تلازمي إلى اقتران استدلالي، وفي إطار هذه النظرة تأتي هذه الدراسة، متخذة من القرآن الكريم مجالاً، مسهمةً في فهمه، وبيان أسراره، وطاقاته التعبيرية علَّها تضاف إلى مكتبتنا العربية في إطار فهم لغة أبلغ نصّ على وجه الإطلاق؛ ومن هنا تولّدت فكرة البحث الموسوم بـــ(الإسناد والســياق التركيبيّ وأثرهما في بيان دلالة الألفاظ (الشـــيء في القرآن الكريم أُنموذجاً)، ولمّا كان المتخصص باللغة العربية لا بَّد له من القرآن؛ لأنه مقياس اللغة ومعيارُها الأمثل فإن ذلك يفصح عن سبب اختيار موضع هذه الدراسة، ولاشكَّ في أنَّ مفهوم الشيء لا يمكن أن يُستوفى ببحث واحد أو مجموعة بحوث؛ ذاك أنَّه مفهوم مبهم، ولاتتبين حقيقته أو ماهيته، وإنما الذي يتبين هو مجموعة التصـــورات والمقاربات التي تنتج عن إضـــافته لغيره أو عن طريق إســـناده أو موقعه الإعرابي في سياق معين، ولأجل ذلك عزمنا أن تكون دراسته في إطار الإسناد والسياق؛ غير متغافلين عن الغرض البلاغي الذي من أجله تخفَّى الكثير من المســميات تحتى مســمَّىً واحد هو الشيء.

وقد سلكنا في بحثنا سبيل المنهج الاستقرائي، وتتبعنا عرض المصطلحات الخاصة بالبحث، وقد قسمناه على محاور، وذلك على وفق الرؤية التي من شأنها أن توضح المقصود من البحث.

والله ولي التوفيق.

توطئة

ما ينبغي التنبيه إليه ابتداءً أنَّ بحثنا هذا ليس أول بحث يُعنى بمفهوم الشـــيء في القرآن الكريم، وحتّى لا نبخس الناس أشياءهم، نقول: إن ثمة بحوث عنيت بهذا المفهوم، سنشير إليها حتماً في أثناء البحث؛ إيفاءً لمتطلبات ومقتضـيات المنهج السـليم والأمانة العلمية. غير أنَّ بحثنا هذا على أقل تقدير ربما يكون استكمالاً للجهود التي سبقته في هذا المضمار، مع مايمكن أن نضيف من تصورات أو تساؤلات أو مقاربات للمفهوم. وننبه أيضاً إلى أنَّ إطلاق مفهوم الشيء أوسع من

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إطلاق لفظ الشـيء؛ وذلك بسـبب اتسـاع معاني هذه اللفظة وعدم اقتصـارها على معنىً أو معانٍ معينة. وبناء على ماتقدم نقول:

إنَّ مفهوم الشـيء لا يمكن أن يُسـتوفى في بحث واحد أو مجموعة بحوث؛ ذاك أنَّه مفهوم مبهم، ولاتتبين حقيقته أو ماهيته، وإنما الذي يتبين هو مجموعة التصـورات والمقاربات التي تنتج عن إضـافته لغيره أو عن طريق إسـناده أو موقعه الإعرابي في سـياق معين، ولأجل ذلك عزمنا أن تكون دراسته في إطار الإسناد والسياق؛ غير متغافلين عن الغرض البلاغي الذي من أجله تخفَّى الكثير من المسـميات تحتى مسـمَّىً واحد هو الشـيء (طعمة، الاتسـاق النحوي في النص القرآني سورة الضحى أنموذجاً، 2025).

إذن هذا البحث يضـع في حسـبانه قضـايا عديدة؛ منها الموقع الإعرابي، والسـياق، والغرض البلاغي، وكذلك الألفاظ المجاورة للفظة، وكلُّ ذلك من أجل الخروج بتصـورات أو مقاربات مفيدة؛ ذاك أنـه مهمـا قيل في هذا المفهوم يبقى مجهولاً، وبـه حـاجـة إلى مزيـد من التأمل والتفكر والتدبرلفهم حقيقته وماهيته، فـ "الشـيء ليس إلا هو في وضـعه الزماني والمكاني لا يتعامل الشـيء بمعزل عن علاقاته مع الآخر، حقيقة الشـيء أنه يتغير دلالياً كلما تغير زمنه وموضـعه" (النصير، 2018، صفحة 3).

من البحوث التي تناولت موضوع الشيء:

بحث بعوان: لفظة شيء في القـرآن الكريم، وقد قال الباحث في المقدمة: "وقد جاء البحث في تمهيد ينظر للدلالة السـياقية من حيث المفهوم والتوصـيف ومطلبين؛ الأول: يبحث عن معنى اللفظة في دلالاتها المعجمية، والثاني يرصـد الدلالات التي حملتها اللفظة في القرآن الكريم" (جادر، دلالات لفظة الشيء في السياق القرآني "البقرة وآل عمران أنموذجاً"، 2019).

وانصـبَّ البحث على ذكر الدلالات العامة للفظة، على وفق ما اسـتقصـاه الباحث من أقوال المفسيرين.

أما البحث الآخر فقد جاء تحت عنوان: مفهوم الشـيء في القرآن. وقد تناول مفهوم الشـيء من منظور فلسـفي، إذ يقول الباحث: "هنا يمكن القول إنني حاولت على سـبيل التغيير تناول مفهوماً في القرآن هو اقرب إلى الفكر والفلسفة منه إلى آداب وبلاغة وعلوم القرآن وكان اهتمامي بمفهوم الشـيء في القرن كعنوان اقترحته على الباحثين من طلبة الدكتوراه في قسـم الفلسـفة وارتأيت ان ابحث هذه المفهوم من زاوية قرانية ولعل البحث في هذه المفاهيم يمثل بحثا في البنية الفكرية الأشد تعقيدا وأهمية في هذا السفر الجليل" (الساعديّ، صفحة 2). ونرى أنَّ المنظور الفلسفيّ لم يزد على ماورد من دلالات في مفهوم الشـيء، فضـلاً عن افتقار البحث إلى الضـبط اللغوي والنحوي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وبناء على ما تقدَّم يمكن أنَّ نعدَّ بحثنا هذا استكمالاً لتلك البحوث؛ إذ نتناول المفهوم من زوايا إضافية، هي: النحو والبلاغة، ويأتي ذلك عبر المحاور الآتية:

ـ المنهج

بما أنَّ مفهوم الشيء هو أكثر المفاهيم التباساً، فقد ارتأى البحث أن يقدم مقارباته الدلالية عبر النظر إلى موقعه الإعرابي، وهذا مايتعلق بالاسناد، وكذلك عبر النظر إلى السياق الذي ورد فيه عموماً، ولكن لا يمكن التغافل عن بنيته الصرفية، أو الصوتية، وما إذا كان فعلاً أو اسماً (عبد اللطيف، 2006، صفحة 52). ولا ندعي بدعاً من القول إذا ما قلنا إنَّ "العلاقة بين العلوم الثلاثة؛ الصوت والصرف والنحو،هي علاقة وطيدة لا يمكن أن يقوم علم الصرف إلا بعلم الصوت ولايمكن أن يقوم علم النحو إلا بعلم الصرف" (عكاشة، 2005، صفحة 117). فالنحو عبارة "تراكيب من الجمل وهذه الجمل لا بد أن تتألف من الكلمات المختلفة؛ لأنَّ الفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة وإنما تجنى من الجمل ومدارج القول" (ابن جني، 1999، صفحة 333/2)، وقد "أشار القدماء إلى أن القوانين النحوية عنصر حاسم من عناصر تحديد الدلالة وفهم المعنى... حتى أن علم النحو هو لصيق بعلم الدلالة" (نهر، 2011، صفحة 80)، وعليه فإننا يمكن أن نستثمر الموقع الإعرابي للفظة المبهمة من أجل الوصول إلى مقاربة أو تصور لدلالتها. فبعض الباحثين يرى "أنَّ الإعراب من أهم القرائن التي تدل على بيان المعنى في الأسلوب الواحد، مما يساعد على الفهم الصحيح لذلك تعددت الأوجه الإعرابية فيه" (ناصف، 1981، صفحة 15)، وأنَّ "القراءات القرآنية تعد من أهم الميادين التي تتضح فيها الوجوه الإعرابية إذ تمثل فيها العلامة الإعرابية ملمحاً متميزاً في بيان الدلالة المتوخاة من هذه العلامة أو تلك" (حسين، 2014) ، ولذلك لا بدَّ من الإفادة من الموقع الإعرابي الذي ورد فيه لفظ الشيء، ومعرفة إسناده؛ إذ يعدُّ السياق من أشكل المفاهيم إذا ما أُطلق من دون تحديد ماهيته، فقد يرد بمعان مختلفة قد تكون مرجعيتها اللفظ أو الاصطلاح، والسياق مصدر الفعل ساق، ومنه سياق الإبل أي تتابعها، وانفتحت هذه الدلالة على سياق الحديث، وقولهم: هذا الكلام مساقه كذا وسياق الكلام تتابعه. والسياق مرتبط بثلاثة أمور هي: الأول: الغرض المفهوم من جملة الكلام، والثاني: إنَّ ذلك الغرض لا يكون صريحاً في الكلام، والثالث: ذلك الغرض هو المقصود الأصلي من الكلام، ومن الأمور الداخلة في السياق: دلالة (الحال)، وقد سموا (سياق الحال أو سياق الموقف)، ويأتي طريق معرفة السياق من كونه مرتبط بالغرض، ومعرفة الغرض موكولة إلى القرائن الحالية والمقالية (القالش، 2013، الصفحات 113-130)، "فصار السياق يستدل عليه بالقرائن، ثم يعول عليه في الاستدلال، فالسياق متأثر بما يحيط به من جهة، ومؤثر بما يقع في خلاله من ألفاظ من جهة ثانية" (القالش، 2013، صفحة 129).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن الفهم الحقيقي لدلالة لفظة الشـيء لا يمكن أن تسـتغني عن النظر في السـياق والإسـناد، فأما السياق، فكل كلام لا شك في كونه منبثقاً في بيئة معينة (سلمان، 2024)، وفي ظرف معين، وفي ملابسات خاصة بذلك الظرف، وكلُّ هذه الأمور تندرج فيما يسمى بسياق النص. ولذلك فلايمكن أنْ تُفهم المقاصد إذا لم ننظر إلى السياق، فـ "الوحدات التي يتكون منها النص جملاً أو غير جمل ليست مجرد وحدات متصلة بعضها مع البعض في سلسلة إنما ينبغي ربطها بطريقة مناسبة من حيث السياق" (بيومي، 2010، صفحة 366)، وهذا ينطبق على كلِّ أجزاء النص ومكوناته؛ بما في ذلك دلالة الألفاظ (فندريس، 1950، صفحة 228)، فالسياق إذن من أهم العناصر المساعدة على التواصـل، وإقامة العلاقة بين المتواصـلين، لفهم دلالات الألفاظ أو تصـورها على الأقل، ولمفهوم السياق أبعاد متعددة؛ منها مايتعلق بالمحيط الخارجي من ظرف، أو موقف، أو ملابسات، ومنها مايتعلق باللغة، وهذا الأخير يسـمى بالسـياق اللغوي، ويعرف بأنه: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم (أولمان، 1972، صفحة 55)، عدا هذا التصورللسياق، فثمة مايسمى بـ: السياق العاطفي: وهو الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضـي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً. وسـياق الموقف، وهذا السـياق هو المحيط الخارجي الخاص الذي تفسـر الألفاظ في ضـوئه. والسـياق الثقافي، الذي يعني تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تسـتخدم فيه الكلمة، فلكل محيط ثقافي فهمه المختلف عن المحيط الآخر. وبهذا يكون فهم دلالات الألفاظ متوقفاً على مدى تفاعل أجزائها مع سـياقاتها بمختلف أبعادها اللغوية والموقفية والاجتماعية والثقافية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وبلحاظ ماتقدم من تعدد مفهوم السـياق نجد أنَّ (الشـيء) هو من أكثر المفاهيم التي يُراعى في فهمها الرجوع إلى السـياقات المختلفة للنصـوص التي وردت فيها، فبالقدر الذي تتعدد فيه السـياقات، تتعدد كذلك دلالات الشـيء وتزداد ثراءً معنوياً. إنَّ فهم السـياق يخضـع لعملية المواضـعة، ومعرفة حيثيات اللغة التي تتم بها عملية التواصـل (حمدان، 2009، صـفحة 69). وهذه المعرفة هي التي تمكن منشـئ النص من بيان مقاصـده في إطار السـياق المعين للنص لفهم دلالة اللفظة.

وأما الاسناد، فلاشكَّ في أن كل تعبير أو كل لفظ أو حرف له تأثيرٌ ما، بحسب السياق الذي يرد فيه، وقد ذهب معظم النحاة إلى أن أهم ما في العبارة ركنا الجملة، ثم الفضـلة، وهكذا فموقع الإسـناد والسـياق هما العاملان الأكثر أهمية في تحديد دلالة اللفظ، وانطلاقاً من هذه الفكرة بين عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) أنَّ للكلام نظماً، و"أن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هي السبيل إلى الإبانة والإفهام، وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهماً معناه، ولادالاً على ما يراد منه" (الخولي، 1961، الصفحات 162-163)، ولاشك في أن عمل عبد القاهر هو

ما يؤكد العلاقة بين النحو والنظم، والذي نتاجه الإسـناد، فالنظم عبارة عن مراعاة "قوانين النحو في سـيرورتها وتعدد إمكاناتها ولانهائية الاختيارات المتاحة لدى المتكلم من خلالها، لا مجرد قوانين الصواب والخطأ.. هذا النظم هو المنتج للدلالة والمعنى، وهي ليست حاصل جمع العلامات المستخدمة أو الألفاظ في الجملة؛ بل هي ناتج تفاعل تلك بدلالات القوانين النحوية، بالمعنى الذي صـاغه عبد القاهر في نظرية النظم" (أبو زيد، 1995، صـفحة 84)، الأمر الذي يجعلنا غير مستغنين عن معرفة الموقع الإعابي لأية لفظة، ووضعها الإسنادي لنتمكن من معرفة دلالاتها.

محور اللغة

من الصور التي أوردتها المعاجم للفظ الشيء: شِئت الشيء أشاؤه شيئاً ومشيئة ومشاءة ومشاية: أردته. والاسم: الشيئة. والمشيئة مصدر شاء يشاء مشيئة... وقال الليث: الشيء الماء.

قال أبو منصـور: لا أعرف الشـيء بمعنى الماء ولا أدري ماهو ولا أعرف البيت. قال أبو حاتم قال الأصمعي: إذا قال لك الرجل ما أردت قلت: لا شيئاً. وإذا قال لك لم فعلت ذلك للا شيء، وإن قال ما أمرك قلت: لا شيء. تنون فيهن كلهن. والمشيَّأ: المختلف الخلق، والمخبله القبيح. وقد شيَّأ الله خلقه: قبحه.

وشـيأ الرجل على الأمر: حمله عليه. وياشـيء: كلمة يتعجب بها. وتأتي بمعنى التأسـف (ابن منظور، 2005، الصـفحات 2126-2127). وهذه المعاني الكثيرة للشـيء في اللغة تمنحنا قدراً من التصور عن مدى اتساع دلالاتها فيما إذا دخلت في تركيب وسياقٍ ما.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

محور الاصطلاح: الشيء هو ما يصح أن يعلم ويخبرعنه، فيشمل الموجود والمعدوم؛ ممكناً أو محالاً...فهو خاص بالموجود خارجياً كان أو ذهنياً (الكفويّ، 1998، الصفحات 525-527).

إنَّ مفهوم الشـيء من أكثر المفاهيم التي تعتني بها الفلسـفات المختلفة، فمايطرح في السـؤال عن معنى الشـيء يتأرجح في دلالته، والحال إن ما ينبغي بالذات أن يوضـع موضـع سـؤال يجب أن يكون معيناً بشكل كاف؛ حتى يمكن أن يصبح موضع سؤال على نحو سليم، فالسؤال عن الشيء ينبغي أن يتعين بالمكان أو الزمان أو المقاربات المتعلقة بالمفهوم.

فإذا قيل: ما الشئ ؟ فلابدَّ من أن يُسبق الجواب بتساؤل: بأي معنى، المعنى الضيق، أو الواسع، أو الأوسع ؟

وبذلك نميز بين الدلالات الثلاث، على الرغم من أن طريقة الفصـل بينها تبقى غير متعينة، فإنَّ الشيء يندرج في محاور كثيرة منها:

ـ الشيء بمعنى ماهو قائم أمامنا؛ مثل قطعة خشب. ساعة. تفاحة.. إلخ.

ـ مايدل على خطط وقرارات واعتبارات ومواقف وأفعال، وعلى ماهو تاريخي.. إلخ.

ـ جميع ذلك، فضلاً عن كل ما هو شيء ما، وليس عدماً.

يبقى دائماً تعييننا لحدود دلالات كلمة الشـــيء اعتباطياً وتبعاً لذلك يتغير مجال تســـاؤلنا واتجاهه (هايدجر، 2012، صفحة 38).

محور التفسير والتأويل

أشرنا في مواضع سابقة من هذا البحث إلى أنَّ دلالات الشيء غير قابلة للحصر، فمرة تأتي تلك الدلالات في إطار المادة المنظورة، وقد تخضـــع في مرحلتها هذه إلى التفســـير، ومرة تقع خارج حدود التفســـير، لتنطلق إلى عالم التأويل، ونعني بالتفســـيرمايدور على معنى البيان والكشـــف والوضـوح (ابن فارس، 1988، صـفحة 504/4)، وفي الاصـطلاح: التفسير على معنى الشرح والبيان لآيات القرآن الكريم، فما كان فيه بيان فهو تفسير، وماكان خارجاً عن حدِّ البيان فإنه ليس من التفســير وإنَّ وُجد في كتب التفســير (الطيّار، 1427، صــفحة 64). أما التأويل فالفعل: أوَّل يدور على معنى الرجوع (ابن فارس، 1988، صـفحة 158/1)، وفي الاصـطلاح: هو صـرف اللفظ عن ظاهره إلى معنىً مرجوع لقرينة تدلُّ عليه، أو هو: "نقل اللفظ عمَّا اقتضاه ظاهره وعمَّا وضــع له في اللغة إلى معنىً آخر" (ابن حزم، 2004، صــفحة 43/1)، ومن هنا يمكن أنْ يكون التفســـير مرحلة تســـبق مرحلة التأويل، ويكون التأويل هو المرحلة النهائية التي تتحول فيها الدلالات غير مقيدة باللفظ، غير أنَّ حصـر تلك المفاهيم في تصـنيفات محددة عملية عسـيرة، لأنَّ تلك التصـــنيفات لا تنطلق من منطلق واحد من جهة، كما أنَّ وجودها يكون متعلقاً بأمور كثيرة، منها: السياق، وقد بينا سابقا أنَّ السياق هو الذي يتدخل لفك الملابسات التي تتعلق بتحليل اللغة من خلال الاســـتعمال الخارجي (شـــاهين، 2015، صـــفحة 30)، ومن هنا يلجأ الباحثون لإقامة المقاربات، والمســـوُّغ في ذلك هو وجود المفاهيم والتصـــنيفات التي تجري مقاربتها مع المادة المدروســـة، وأنَّ كلَّ تلك المجموعات إنْ هي إلّا ممارســـات، الغرض منها الوصـــول إلى عملية تأويل ســـليمة للوقوف على غايات الكلام ومعرفة الدلالات. ويعد التأويل واحداً من أكثر المفاهيم حيوية في الدراسـات اللغوية، فمن حيث التعامل مع النص أو العبارة فإنه قرين الاسـتدلال؛ إذ أنَّ الكلام يمرُّ بمراحل تمثِّل الملكات اللغوية المختلفة، ابتداء من انتاج الكلام، وانتهاء بتأويله، فالملكة اللغويـة تعني: انتاج عبارات لغوية محددة في ســـياقات موقفية معينة. ويأتي بعد ذلك دور الملكة المنطقية، والتي تعني توظيف معارف قائمة على الاســـتدلال الاســـتنباطي أو الاســـتقرائي أو الاحتمـالي. ومن ثم الملكـة المعرفيـة، والتي هي: اســـتثمـار المعرفـة المنظمة في تأويل العبارات اللغويـة المنتجـة، ثم الملكـة الإدراكية، وهي: إدراك المحيط واســـتثمار معارف المحيط في إنتاج العبـارات اللغويـة، والملكـة الاجتمـاعيـة: وتعني أن المتكلم على درايـة تـامـة بمـا يقوله، بل يعرف كذلك كيف يســتعمل ما يعرفه من جمل ومعارف في ســياق تواصــلي معين (حمداويّ، 2019، صـــفحة 57)، وكل تلك الملكات هي العوامل الضـــرورية لقيام التأويل. إذن التأويل هو المرحلة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

القصـوى التي يلجأ إليها المفسر لمعرفة دلالات الألفاظ. ومن هنا يكون مفهوم الشـيء هو الأولى والأجدر بمرحلة التأويل.

محور النحو:

تقدَّم الحديث بداية البحث عن أنَّ فهم دلالة مفهوم الشـــيء في القرآن الكريم لا يمكن أن يســتغني عن أمور؛ منها السياق، ومنها الموقع الإعرابي للفظة داخل التركيب، وهذا الأخير من اشتغالات النحو، ذاك أنَّ هذه اللفظة جاءت على أشـكال وصـيغ متعددة، فقد وردت على صـيغة الاسـم، فاتخذت أحوال الرفع والنصب والجر، بوصف هذه العلامات دلالات على الموقع الإعرابي الذي تشغله هذه الأسماء، كما أنها جاءت على صيغة الأفعال، فقد وردت بصيغة الفعل الماضي، كما وردت بصـيغة الفعل المضـارع، وبناء على ذلك نرى أنَّ الموقع الإعرابي الذي يخضـع كما هو معلوم لعملية الإسـناد، إنما يسـهم في بيان دلالات الألفاظ، أو يمنح القارئ بعض التصـورات أو المقاربات عن تلك الدلالات.

وقد ورد الشيء في القرآن الكريم بصيغ متعددة، وعلى النحو الآتي

ـ **صيغة الاسم**: وتعددت مواقعه الإعرابية، فجاء مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً.

هذه إحصـائية للصـور الإعرابية التي ورد عليها الشـي، في سـور القرآن الكريم، ويتضـمن اسـم الآية ورقمها:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أولاً: الأسماء.

أـ الاسم المجرور: البقرة 20، 29، 106، 109، 113، 123، 148، 155، 231، 255، 259، 282، 284. آل عمران: 26، 28، 29، 92، 154، 165، 189. النساء: 4، 32، 33، 59، 85، 86، 113، 126، 176. المائدة: 17، 19، 40، 68، 94، 97، 101، 117، 120. الأنعام: 17، 19، 38، 44، 52، 69، 80، 91، 99، 101، 102، 111، 148، 154، 159، 164. الأعراف: 89، 145، 156، 185. الأنفال: 41، 60، 72، 75.

التوبة: 39، 115. هود: 4، 12، 57. الرعد: 14، 16. إبراهيم: 18، 21، 38. الحج: 19، 21. النحل: 35، 40، 48، 75، 76، 77، 89. الكهف: 23، 45، 54، 70، 76، 84. الإسـراء: 12، 44. طـه: 50، 98. الأنبيـاء: 30، 81. الحج: 6، 17. المؤمنون: 88. النور: 35، 45، 64، الفرقان: 2. الشـعراء: 30.النمل: 23، 88، 91. القصـص: 57، 60، 88. العنكبوت: 12، 20، 42، 62. الروم: 40، 50.السـجدة: 7. الأحزاب: 27، 40، 52، 54، 55. سـبأ: 16، 21، 39، 47. فـاطر: 1، 44.يس: 12، 15، 83، الزمر: 62. غـافر: 7، 20، 62. الشـورى: 12، 36. الأحقـاف: 25، 26، 33، الفتح: 21، 26. الحجرات: 16، الذاريـات: 42، 49.الطور: 21، 35،

القمر: 6، 49، 52، الحديد: 2، 3، 29. المجادلة: 6، 7، 18. الحشـــر: 6. الممتحنة: 4. التغابن: 1، 11، الطلاق: 3، 12. التحريم: 8. الملـك: 1، 9، 19. الجن: 28. النبـأ: 29. عبس: 15. البروج: 9.

ب ـــ الاسم المرفوع: آل عمران: 128، 154، هود: 72، 101. يوسف: 38، 67، 68، 111. الرعد: 8.الحج: 1. ص: 5، 6. الشـورى: 11. ق: 2. الممتحنة: 11. وبموقع الفاعل: آل عمران: 5. غافر: 16. وبموقع نـائب الفاعل: البقرة: 178. الأنعام: 93. فاطر: 18. خبر كان: مريم: 9، 67. الإنسان:1.

ج ـــــ الاسم المنصوب: المفاعيل: البقرة: 48، 170، 216، 229، 282.آل عمران: 10، 64، 116، 120، 144، 176، 177.النساء: 19، 20، 36.المائدة: 17، 41، 42، 104.الأنعام: 80، 151.الأعراف: 85، 191. الأنفـال: 19.التوبـة: 4، 25، 39.يونس: 36، 44.هود: 57، 85.النحـل: 20، 70، 73، 78.الكهف: 33، 71، 74.الإســراء: 74. مريم: 27، 42، 60، 89.الأنبياء: 47، 66.الحج: 5، 26، 73.النور: 93، 55.الفرقان: 3. الشعراء: 183.لقمان: 33. الأحزاب: 54.يس: 23، 54، 82.الزمر: 43. غافر: 74، فصلت: 21، 39، 53، 54.الشورى: 9، 10.الـدخـان: 41.الجـاثيـة: 9، 10، 19، الأحقـاف: 8.محمـد: 32.الفتح: 11.الحجرات: 14.الطور: 46.النجم: 26، 28، المجادلة: 10، 17.الممتحنة: 12.التحريم: 10. الإنفطار: 19.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانياً: صيغة الفعل. ورد المشيئة على صيغي الماضـي والمضـارع، لا داعي لحصـرها جميعاً، ونذكر منها ما يأتي: البقرة: 255. المائدة: 17. الأنعام: 80، 148.النحل: 35. النجم: 26.

ـ صيغة الفعل، وقد ورد بصيغ الماضي والمضارع

ونتنـاول في هذا المحور نمـاذج من الآيـات الكريمـة التي انطوت على مفهوم الشـــيء، ونحـاول الإفادة من الموقع الإعرابي للفظة، وحال الإسـناد في تقريب تصـور الدلالات، وذلك في ضـوء رؤية المفسرين لهذه الآيات، وعلى النحو الآتي:

بعض الآيات التي ورد فيها لفظ الشيء، وننظر إليها من خلال صيغتها، أو موقعها الإعرابي، أو الإسنادي في التركيب، ونعرّج على بعض التفاسير التي وردت بشأنها، وعلى النحو الآتي:

1ـ إسناد فعل المشيئة

أـ الماضي

قوله تعالى: **(يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ)** البقرة: ٢٠، فقوله (ولو شـاء الله)، وردت المشيئة هنا بصـيغة الفعل الماضـي، " شـاء بمعنى أراد، وحذف مفعولها جائز لفهم

المعنى... قال الزمخشري: ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء وأراد؛ يعني حذف مفعوليهما. قال: لا يكادون يبرزون هذا المفعول إلا في الشيء المستغرب، نحو قوله:

فلو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُه

قال صاحب التبيان، وذلك بعد أن أنشد قول الشاعر... متى كان مفعول المشيئة عظيماً أو غريباً كان الأحسن أن يذكر (الأندلسي، 1992، صفحة 226/1). ومشيئة ذهاب السمع والبصر ليس بالشيء الهين، ولكن تصوَّر معناه يتضح في معموله المحذوف: أنْ يذهب بسمعهم، فإسناد الفعل لهذا المعمول يوحي بدلالة عظمة هذه المشيئة من جهة، ويمنح المتلقي بعض التصورات عنها.

قوله تعالى: **(قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ)** البقرة: 70.

فقوله تعالى (إن شاء الله لمهتدون) "استثناء منهم، وفي استثنائهم في هذا السؤال الأخير إنابة ما وانقياد، ودليل ندم على عدم موافقة الأمر... ولو شاء في موضع جزم بالشرط، وجوابه عند سيبويه الجملة (إن)، وما عملت فيه، وعند أبي العباس المبرد محذوف" (القرطبي، 1964، صفحة 11).

وهكذا قد أوكلوا انقيادهم للأمر بشرط مشيئة الله، فمعنى الفعل (شاء) هنا يتعلق بالهداية، وقد دلَّ عليه جواب الشرط: لمهتدون.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قوله تعالى: **(وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)** البقرة: ٥٨

قوله: (حيث شئتم)، أسند الله تعالى الفعل لهم، وقد دلَّ على انفتاح المكان الذي يحقُّ لهم التمتع فيه، فـ " القول في تأويل قوله تعالى: فكلوا منها حيث شئتم رغداً يعني بذلك: فكلوا من هذه القرية حيث شئتم عيشاً هنيّاً واسعاً بغير حساب" (القرطبي، 1964، صفحة 9)، فمن دلالات الفعل الماضي في المشيئة هنا المكان والحال والزمان.

ب ـ المضارع

قوله تعالى: **(وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ)** الأعراف: 156

فقوله تعالى: (عذابي أصيب به من أشاء) قال الطبري"يقول تعالى هذا الذي أصبت به قومك من الرجفة، عذابي أصيب به من أشاء من خلقي، كما أصيب به هؤلاء الذين أصبتهم به من قومك"

(معروف، 1994، صفحة 507/3)، وقد جاءت المشيئة بصيغة الفعل المضارع أشاء لتدلَّ أكثر من دلالة، فمن ذلك:

ـ انفتاح المستقبل على شتى أنواع العذاب الذي قد يصيب أولئك القوم.

ـــ من دلالات الفعل أشاء هنا الإشارة إلى من يستحقُّ أن ينال العذاب، وربما دلَّ عليها قوله عن الرحمة: ســـأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون، فتوجيه الفعل (أشـــاء) سيكون باتجاه من لا يدخل في الذين يعملون هذه الصالحات التي بسببها شملتهم رحمته.

قوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ)** الأنعام: ١١١

الفعل (يشاء) جاء على صيغة المضارع المسند إلى لفظ الجلالة، "وأما قبلاً قيل أنه قبيل ومعناه الجماعة تكون من الثلاثة فصـــاعداً من قوم شـــتى مثل الروم والزنج والعرب، ولهذا قال الأخفش في تفسيره: أي قبيلاً قبيلاً. والمعنى لو حشـرنا عليهم كل شـيء فكفلوا بصـحة مايقول ما آمنوا" (الأخفش الأوسط، 1990، صفحة 310/1)، وهكذا فالفعل (يشاء) يوحي بأنَّ الهداية لا تقع إلا في إطار مشـــيئة الله تعالى، فهو أعلم بما تكنُّهُ ســـرائر الناس، وهو أدرى بمن يســـتحقُّ الهداية من عدمها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2ـ الاسم:

ورد اسم المشيئة في الحالات الإعرابية كافة، كالرفع، والنصب، والجر. ولعلَّ الجرُّ كان أكثرها نصيباً، وقد اتخذ لفظ الشيء مع حرف الجر الذي سبقه مواقع إعرابية مختلفة، فمن ذلك:

الجر:

قوله تعالى: **(قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَـآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَـآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)** آل عمران: ٢٦

ا

ف

فقولـه تعالى: (على كلِّ شـــيء قدير)، دلَّ لفظ الشـــيء، المجرور بحرف الجر على لا محدودية تصرُّف الله سبحانه وتعالى بالمقاديركافة، فالشيء هنا يتعلق تعلقاً جذرياً بالأفعال: تؤتي، وتنزع، وتعزُّ، وتذلُّ. فثمة دلالة رئيسة يدور حولها، وهي المُلك، وأنَّ كلَّ شيء تعني إيتاء الملك، ونزعه، وتعني العزَّ الذي يصـــبغ به من يؤتى المُلك، وكذلك الذُلَّ الذي يصـــطبغ به من ينزع عنه الملك،

"أي أنت المعطي وأنت المانع، والمتصـــرف في خلقك، الفعال لما تريد" (ابن كثير، 1999، صفحة 53). فشبه الجملة (على كلِّ شيء) متعلقة بخبر إنَّ المؤخر (قدير).

قوله تعالى:

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ) المائدة: ١٠١، معنى الشـــيء يعرف من ســياق الآية... (تـأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين ونهي لهم عن أن يســـألوا عن أشـــياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتقيب عنها لأنها إن أظهرت لهم تلك الأمور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها. كما جاء في الحديث أن الرسول الأكرم قال: لا يبلغني أحد عن أحد شيئا إني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصـدر) (ابن كثير، 1999، صـفحة 124/2). قال بعدها (ماجعل الله من بحيرة ولا ســائبة ولا سائبة ولاوصيلة ولاحام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون)... إذ كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمســـة أبطن وكان آخرها ذكراً شـــقوا أذن الناقة ومنعوا ركوبها وســيبوها لآلهتم لا تنحر ولايحمل على ظهرها ولاتطرد عن ماء ولاترد عن مرعى ولاينتفع بها حتلى لو لقيها المعي لا يركبها تحرجاً... وأما الوصـيلة فإذا ولدت الشـاة أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكراً فهو لآلهتهم وإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا وصـلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. فالوصـيلة بمعنى الموصولة كأنها وصلت بغيرها. ولو عُدنا إلى التركيب فسنرى أن شبه الجملة (عن أشياء) متعلقة بالمفعول المحذوف، المسؤول عن الأشياء، ومتعلقة كذلك بجملة الشرط بعدها (إن تبد لكم تسؤكم)، مما يفتح المعنى على دلالات لا حصر لها في سبب المنع .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الرفع:

قوله تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ. هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)** آل عمران: 5ـــ ٦، فـــ (لايخفى عليه شيء)، شـــيء هنا فاعل، قال الرازي: "إشـــارة إلى كمال علمه المتعلق بجميع المعلومات، فحينئذٍ يكون عالماً لا محالة مقادير الحاجات ومراتب الضـرورات، لا يشغله سؤال عن سؤال، ولايشتبه الأمر عليه بســبب كثرة أســئلة الســائلين... أتبعه بالدليل العقلي الدال على ذلك" (فخر الدين الرازيّ، 1420، صـفحة 174/7)، فالشـاهد هنا هو أنَّ الإسـناد وقع هنا في الفعل (يخفى) إلى (شـيء)، فدلالة شـيء هنا تعني كُلَّ مافي الكون أرضـاً وسماءً، وإتيان هذا الاسم بصيغة الفاعل دلالة على عجز الفاعل عن إخفاء نفسه عمَّن خلق الفاعل والفعل.

قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ)** البقرة: الآية ١٧٨

فقوله: (فمن عُفي له من أخيه شيء) ورد شيء نائب فاعل، فـ"ما صدق شيء هو عرض الصلح ولفظ شيء إسم متوغل في التنكير، دال على على مايصلح له سياق الكلام. ومعنى عفي له من أخيه أنه أعطى العفو أي الميسور على القاتل من وضع الصلح. ومن معاني العفو أنه الميسور من المال الذي لا يجحف بباذله، وقد فسر به العفو من قوله تعالى: خذ العفو... وإيثار هذا الفعل لأنه يؤذن بمراعاة التيسير والسماحة، وهي من خلق الإسلام، وهذا تأكيد للترغيب الذي دلَّ عليه قوله من أخيه" (ابن عاشور، 1984، الصفحات 1/894-896). إذن: لفظ شيء الذي جاء بصيغة نائب الفاعل، ومن دلالات ذلك أنَّه أباح العفو والاختيار في موضوع الدِّيات، وما يمكن أن يعفى منها، "والتعبير عن عوض الدم بشيء لأنَّ العوض يختلف فقد يعرض على ولي الدم مال من ذهب أو فضة وقد يعرض عليه إبل أو عروض أو مقاصة دماء بين الحيين؛ إذ ليس العوض بقتل العمد معيناً كما هو دية قتل الخطأ" (ابن عاشور، 1984، الصفحات 1/894-896).

النصب:

قوله تعالى: **(وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ)** هود: ٨٥

قوله (لاتبخسوا الناس أشياءهم)، أشياء هنا مفعول به، "والبخس هو النقص في الوزن والتقدير كما أنَّ الإخسار النقص في رأس المال، وظاهر السياق أنَّ قوله: ولاتبخسوا الناس أشياءهم: أي سلعهم وأمتعتهم، والتركيز على أهمية ذكر الموقع الإعرابي للفظة أشياء؛ لأنَّ دلالة المفعول هنا متعلقة بتفسير الآيات بعدها، إذ يأتي بعدها قوله تعالى: **(بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ)** هود: ٨٦

فالاسم (بقية) متعلق بالمفعول السابق (أشياء)، ويعني: "ما أبقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط، فأحله لكم، خير لكم من الذي يبقى لكم من بخسكم الناس من حقوقهم بالمكيال والميزان" (الطبريّ، 1374، صفحة 4/302)، فالذي يتبين من وقوع الأشياء مفعولاً لفعل البخس أنَّ تلك الأشياء تتعلق بأمور حسية، وأمور معنوية. فأما الحسية، فهي المواد العينية التي كانوا يبخسونها الناس، وأما المعنوية، فهي ماكان يدعوهم لها من طاعة الله، وقد تبيت بقوله: بقية الله؛ أي ما يرضاه الله لكم من بقية حلال، وقد وضحت الآية التي أعقبت هاتين الآيتين تلك الأمور؛ إذ يقول: **(قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ)** هود: ٨٧

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قد فصل قولُهم دعوته بشقيها: ترك ماكان يعبد آباؤهم، وهذا يتعلق بالجانب الديني من الدعوة، وقولهم: أن نفعل بأموالنا مانشاء يتعلق بجانب بخس الناس أشياءهم، وهو التعامل التجاري والميزان، قال الرازي: " إعلم أنَّ شعيباً عليه السلام أمرهم بشيئين؛ بالتوحيد وترك البخس، فالقوم أنكروا عليه أمره بهذين النوعين من الطاعة، فقولهم: أن نترك مايعبد آباؤنا إشارة إلى أنه أمرهم بالتوحيد، وقولهم: أو نفعل بأموالنا مانشاء إشارة إلى أنه أمرهم بترك البخس" (فخر الدين الرازيّ، 1420، صفحة 368/18).

قوله تعالى: **(وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ)** الشعراء: ١٨٣، قال الزمخشري: " يقال: بخسته حقه، إذا نقصته إياه. ومنه قيل للمكس: البخس، وهو عامّ في كل حق ثبت لأحد أن لا يهضم، وفي كل ملك أن لا يغصب عليه مالكه ولا يتحيف منه، ولا يتصرف فيه إلا بإذنه تصرفا شرعيا. يقال: عثا في الأرض وعثى وعاث، وذلك نحو قطع الطريق، والغارة، وإهلاك الزروع، وكانوا يفعلون ذلك مع توليهم أنواع الفساد فنهوا عن ذلك" (الزمخشريّ، 1407، الصفحات 332-333).

ـ الصفة: دلالة الشيء بصفته

في هذه الفقرة نعرض بعض الآيات التي ورد فيها الشيء متبوعاً بالصفة، فالصفة فيها توضيح وبيان للدلالة من شأنهما أن يدعما دلالة الموقع الإعرابي والسياق، فمن الآيات التي وردت بالصفة ما يأتي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قوله تعالى: **(لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا. تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا)** مريم: 89ـ ٩٠، فقد جاءت لفظة شيء هنا مفعولاً به. والإدُّ: صفة للشيء الهمزة والدال.. أحدهما عظم الشيء وشدته (ابن فارس، 1988، صفحة 11/1). فقوله: لقد جئتم شيئاً إداً، قد التبست الصفة بلفظة الشيء فنقلت معناها إليه، فالأد "الأمر المنكر العجيب والتركيب يدل على الشدة والثقل ومنه أدت الناقة تؤد إذا رجعت الحنين إلى جوفها" (النيسابوريّ، 1996، صفحة 510/4). فهذا الشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال.

قوله تعالى: **(قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ)** هود: 70، قوله: إن هذا لشيء عجيب، فالشيء هنا وقع خبراً لـــ إنَّ، وأتبع بالصفة (عجيب)، وتدلُّ صيغة (عجيب) على من دام منه الفعل أو أصبح عادة فيه، ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون عادة فيه (ابن قتيبة، 1963، صفحة 255). "قال مقاتل بن سليمان: (إنَّ هَذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)، يعني: لَأَمْرٌ عجيب أن يكون الولدُ مِن الشيخين الكبيرين" (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ٢٠١٧، صفحة 350/11)، فالصفة هنا منحت الشيء دلالة العجب، ولو تأملنا اللفظ ذاته في آية أخرى فسنرى أنَّ ثمة دلالة مختلفة، مع أنَّ لفظ الشيء في الآيتين كان حقه

الرفع، وذلك في قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ)** الحج: ١. أورد الواحدي في تفسير الآية: "الزلزلة: شدة الحركة على الحال الهائلة. قال علقمة، والشعبي: هي من أشراط الساعة، وهي في الدنيا قبل يوم القيامة. وقال الحسن، والسدي: وهذه الزلزلة تكون يوم القيامة. وروي عن ابن عباس، أنه قال: زلزلة الساعة قيام الساعة.يعني أنها تقارن قيام الساعة، وتكون معها، وقوله: شيء عظيم يعني أنه لا يوصف لعظمه" (الواحديّ، 1994، صفحة 257/3). فالفرق بين الشيء العجيب والشيء العظيم، هو أنَّ الصفة الأولى تتعلق بتصور شيء معين هو الإنجاب. أما الأخرى فتتعلق بأمر مهول لا يمكن أن يوصف.

قوله تعالى: **(قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ)** الشعراء: ٣٠، وردت لفظة الشيء هنا مجرورة، وتبعتها الصفة، ولفظة مبين هنا تتعلق بأمور بيانية أو توضيحية ذكرها المفسرون، إذ قال موسى:أولو جئتك بأمر ظاهر تعرف فيه صدقي وكذبك، فـ (مبين) (الواحديّ، 1994، صفحة 353/3) مفسر في قوله: (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ. فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ. فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ. فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ. فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ. قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) الشعراء: 38-48. فكلُّ ماورد من هذه التفصيلات متعلق بالصفة (مبين).

قوله تعالى: **(إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ)** يس: ١٢، فالصفة في الآية هي الجملة الفعلية (أحصيناه)، ومعنى أحصيناه:" حَفِظْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ" (البغويّ، 1997، صفحة 10/7). فالشيء هنا فيه دلالات لا متناهية على أعمال الخلق من جانب، ومن جانب آخر إمكانية إحصائها في كتاب يُخرج يوم القيامة لكل فرد. ومن الآيات التي ورد فيها لفظ الشيء مع الصفة:

(أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ) ص: ٥.

(وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ) ص: ٦

(فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ) القمر: ٦

(فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا) الكهف: ٧١

(فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا) مريم: ٢٧

محور البلاغة ـ السياق البلاغي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

نعني بالسياق البلاغي هو عملية الإفادة من السياق العام وسياق النص في توجيه دلالات الإلفاظ بلاغياً. ونشير إلى أنَّ إفراد السياق بمحور خاص لا يعني أنَّ الآيات التي تندرج فيه لا يشملها محور الإسناد، أو أنَّ الآيات التي وردت في محور الإسناد والنحو غير داخلة فيه، فلقد بينا بداية البحث أنَّ السياق والإسناد هما العاملان الرئيسان في معرفة دلالات مفهوم الشيء حيث ورد؛ غير أنَّ تقسيم البحث على هذه المحاور هو اقتضاء منهجي، فيكون التركيز على المحور المعين هو للتنبيه على أهميته؛ غير أنه لا يعني أنَّه منفرد ببيان حيثيات الشيء بمعزل عن المحاور الأخرى، فالأصوب هو أنَّه عندما يذكر الإسناد لا يكون بمعزل عن عامل السياق، وعندما يذكر السياق لا يكون بمعزل عن عامل الإسناد وهكذا. وكما كان إجراؤنا في المحاور السابقة، سنعمد في هذا المبحث إلى إدراج عينات من الآيات التي ورد فيها لفظ الشيء، ولكن الحديث هنا سيكون عن التوجيه البلاغي في فهم دلالة اللفظة، بما يمكن أنْ يعدَّ التوجيه البلاغي هو سياق أيضاً كسائر السياقات التي تكتنف النص.

لقد استقر مفهوم البلاغة على أنها الاختيار الأمثل للمعطيات اللغوية من جانب المستعمل للغة بالنظر إلى الإمكانيات اللانهائية التي تتيحها اللغة في جميع مستوياتها (الحاج صالح، 1996، صفحة 19).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إنَّ مفهوم السياق البلاغي على وفق المعطيات السابقة يساوي مفهوم المقام، والذي يعني مراعاة الحال، وظروف الخطاب، وقد أجمع البلاغيون على أن بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال الذي يرد فيه (المراغيّ، 1992، صفحة 36)، والمقام والحال أمر واحد وهو مايتصل بالموقف الكلامي من ظروف مختلفة توجهه وجهة معينة " وإذا كانت البلاغة العربية قد قامت أساساً على فكرة الإعجاز القرآني، فإنَّ قضية المقام كانت عاملاً هاماً في تبيان أوجه الإعجاز البلاغي والأسلوبي.

وقضية المقام تشمل كل موضوعات، ولاتقتصر على موضوعات علم المعاني، فموضوعات البيان؛ من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، لا تأتي أكلها إلا في السياق والموقف المناسبين، ولايتبين مغزاها إلا في إطار المقام المناسب، ومن هذه المعطيات المتقدمة يمكن للبحث أن يفيد من إمكانيات البلاغة في تصور دلالات مفهوم الشيء، وذلك بحسب استعماله في الموضع المحدد من الآية، فبعد استقراء الآيات التي ورد فيها هذا اللفظ تَبين إمكانية إدخاله في إطار التشبيه أو الاستعارة أو الكناية، ونتناول فيما يأتي لفظ الشيء على وفق المعطيات السياق البلاغي، وعلى النحو الآتي:

أولاً: التشبيه

التشبيه لغة: جاء في معجم لسان العرب: الشبه المثل، وأشبه الشيء ماثله وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه التمثيل (ابن منظور، 2005، صفحة 2191).

أما اصطلاحاً، فأقدم تعريف كان للمبرد: "واعلم أن التشبيه حداً لأن الأشياء تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه فإنما ينظر إلى االتتشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر فإنما يراد به ضياء الرونق ولايرد به العظم والاحتراق" (المبرّد، 2007، صفحة 494/2) فقد نبَّه المبرد قديماً الى أهمية هذا الفن وقيمته، فقسمه الى مفرط، ومصيب، ومقارب، وبعيد (المبرّد، 2007، الصفحات 495/2-499)، وقال قدامة: "إن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات إذ كان الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير اتحدا فصار الاثنان واحدا فبقي أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها" (ابن جعفر، 1994، صفحة 122). وعند الرماني: "العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حسن أو عقل" (الرمّانيّ، 1976، صفحة 74). أما أبو هلال فعنده: "الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه" (العسكريّ، 2006، صفحة 213). وفصل عبد القاهر الجرجاني التشبيه، فقال: "اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين: أحدهما أن يكون من جهة أمر لا يحتاج إلى تأول، والآخر: أن يكون الشبه محصلاً بضرب من التأول" (الجرجانيّ، 1991، صفحة 90). أمّا السكاكي فقد حدَّ التشبيه بقوله: " التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به، واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقاً من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفان في الصفة أو بالعكس" (السكاكيّ، 2000، صفحة 439)، وعرفه القزويني بأنه: "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى" (السبكيّ، 2001، صفحة 89).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وعني المحدثون بدراسة التشبيه كونه أحد عناصر الصورة البيانية (منصور و صكبان، 2025)، فقد جمع الاستاذ علي الجندي تعريفات السابقين، فيما يتعلق بتعريف التشبيه، فعلق عليها قائلاً: "ويلاحظ أن هذه الحدود جميعا تتفق في الجوهر وهو اتفاق ال مشبه والمشبه به في وصف يجمعهما" (الجنديّ، 1993، صفحة 35/1). وعرف السيد أحمد الهاشمي التشبيه بأنه: "عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم" (الهاشميّ، 2007، صفحة 247).

وسنقف عند أهم موضع للتشبيه، فيما يتعلق بمفهوم الشيء، وهو قوله تعالى: (ليس كمثله شيء). الأول هو أنَّ لفظ (المثل مشبه به ابتداءً لذاتٍ أكبر، وهذا اللفظ نفسه مشبه من ناحية أخرى بشيء، وهذا التركيب التشبيهي أفاد في نفي التصورات أو المقاربات التي قد تفاد من التشبيه أصلاً، فمن المعلوم أن غرض التشبيه هو إيضاح المعنى وبيانه؛ لكنه هنا هو "نفي للمشابهة من كلِّ وجه ويدخل في ذلك نفي أن يكون مثله سبحانه شيء يزاوجه عز وجل، وهو وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها، والمراد: ليس مثله تعالى شيء في الشؤون التي من جملتها التدبير البديع السابق فترتبط بما قبلها أيضاً، والمراد من مثله: ذاته تعالى فلا ففرق بين ليس كذاته شيء، وليس كمثله شيء في

المعنى إلا أن الثاني كناية مشتملة على مبالغة، وهي أن المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه، وهذا لا يستلزم وجود المثل؛ إذ الفرض كافٍ في المبالغة" (الألوسيّ، 2009، صفحة 18/13). وأرى أنَّ قول المفسر: والمراد من مثله ذاته فلافرق بين ليس كذاته، وليس كمثله هو قول ليس دقيقاً، فلو كان الأمر كذلك لما أبدل الله تعالى الذات بالمثل، فاستعمال المثل سيطفئ شعلة التعبير ويلغي دلالاته المبهمة التي حملها لفظ المثل، فإذا كان المثل لا يمكن أن يدخل في التصور وهو المشبه به، فكيف يمكن أن يتصور المشبه الأصلي، وما يفاد منه:

ـ تنزيه الله تعالى عن أن يشبهه أحد من خلقه، لاعلى صعيد الأسماء، ولاعلى صعيد الصفات.

ـ الإيمان بما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه.

ـ قطع الطمع عن إدراك الكيفية؛ إذ إنَّ معرفة كيفية الصفة متوقفة على معرفة كيفية الذات؛ إذ الصفات تختلف باختلاف موصوفاتها (حمدان خ.، 2010، صفحة 142).

ثانياً: الاستعارة

هي طريقة في التعبير غير المباشر تقوم على المشابهة والتخييل، و هي ضرب من ضروب المجاز. و كان العرب قد استخدموها قديماً في أساليبهم. قبل أن تتحدد اصطلاحياً، فقد عرفت باسمها عند عمر بن العلاء، كما يذكرصاحب العمدة، ثم عند حماد الراوية، ثم عند أبي عبيد معمر بن المثنى و الأصمعي، كما ذكر ذلك الباقلاني (سلطانيّ، 1979، صفحة 55). وقد عرَّف الجاحظ الاستعارة بأنها: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" (الجاحظ، 1989، صفحة 153/1). أما ابن المعتز فقد عرَّفها، و ضرب أمثلة لها، و ذكر ما يستحسن منها و ما يستهجن (ابن المعتز، 1982، الصفحات 3-24)، فالاستعارة عنده: هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها (ابن المعتز، 1982، صفحة 3). وقد مثل لها الحاتمي (ت 388هـ): (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) **الحاقة: 11**. وعند عبد القاهر: ادعاء معنى الاسم للشيء (الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، 1992، صفحة 333). أما ابن الأثير فعنده أنَّ المجاز يقسم إلى: توسع و تشبيه و استعارة (ضياء الدين، 1998، صفحة 344/1). أما عند السكاكي: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" (السكاكيّ، 2000، صفحة 174). وهي عنده أربعة أقسام، فقال: "التحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل ثلاثة من ذلك: تحقيقية بالقطع، تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال" (السكاكيّ، 2000، صفحة 511)، فهذه الأقسام الثلاثة هي من أقسام المصرح بها والتي يذكر فيها طرف المشبه به، وبإضافتها الى المكنى بها التي ذكرها قبل هذه الاقسام تكون أربعة. أما الخطيب القزويني فقد بيَّن أنْ "الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين، وباعتبار الجامع، وباعتبار الثلاثة، وباعتبار اللفظ، وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله" (القزوينيّ، 2007، صفحة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

247). أما أقسام الاستعارة الرئيسة، فقد ذكر القزويني أنها عند السكاكي تعود إلى قسمين: "المصرح بها، والمكنى عنها، وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به، وجعلها ثلاثة أضرب: تحقيقية، وتخييلية، ومحتملة للتحقيق والتخييل" (القزوينيّ، 2007، صفحة 276).

إنَّ ما دعانا أنْ نقدَّم الكلام أعلاه عن الاستعارة هو اعتقادنا بأنَّ لفظ الشيء في القرآن الكريم هو لفظ مستعار لمعنى ما، ولو تأمَّل القارئ المواضع التي ورد فيها هذا اللفظ، ووضع السياق الذي وردت فيه بنظر الاعتبار لوجد أنها تنطبق عليها مواصفات الاستعارة، ولبيان ذلك نحاول فيما يأتي الوقوف على بعض المواضع:

قوله تعالى: **(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا)** الكهف: ٢٣، فقد استعار لفظة الشيء لأمرين؛ أولهما الفعل الذي يمكن أن يقع غداً، والآخر هو إمكانية أن يدخل المخاطب في الشيء، فيكون الشيء استعارة للسائل، فهذه استعارة تصريحية، صرح فيها باسم المستعار منه (شيء)، وأخفى المستعار له الدال عليه الشيء، والقرينة هي أنَّ الشيء مبهم ليس له قدرة التصرف، ولكنه في الآية أُجري عليه فعل القول. وفي الآية الكريمة أمور؛ منها لماذا استعمل اللام لشيء، ولم يقل عن شيء؟ وسبب نزول الآية يحدد الجواب، فإنَّ ورود اللام بعد القول: تقولن لشيء له أكثر من دلالة وهو ليس دائماً للتبليغ... وقد تأتي اللام مع القول لغير التبليغ، وتاتي اللام بمعنى عن أي شيء، وقد تأتي بعد فعل قال للتعليل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمكن أن نضيف شيئاً هو أنَّ هذه اللام أدخلت السائل أيضاً في الموضوع، ومن هنا يكون شيء استعارة أفادت الموضوع المسؤول عنه والسائل كذلك.

قوله تعالى: **(إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)** الأحزاب: ٥٤، فقد استعار لفظة (شيء) لمكنونات الضمائر أو ماتخفي الصدور، فهي إذن استعارة تصريحية بقرينة أنَّ الشيء مبهم لا يمكن أن يُبدى أو يخفى، وإنما الذي يُبدى ويخفى هي الأفكار أو التصورات أو النيات التي دلَّت عليها استعارة الشيء. قال الزمخشري: "ِنْ تُبْدُوا شَيْئاً من نكاحهن على ألسنتكم أَوْ تُخْفُوهُ في صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ يعلم ذلك فيعاقبكم به، وإنما جاء به على أثر ذلك عاماً لكل باد وخاف، ليدخل تحته نكاحهن وغيره ولأنه على هذه الطريقة أهول وأجزل" (الزمخشريّ، 1407، صفحة 556/3). إذن استعارة الشيء هنا للنكاح، فالنكاح مستعار له والشيء مستعار منه.

قوله تعالى: **(يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** البقرة: ٢٠. موضوع الشاهد قوله تعالى: (على كل شيء قدير). قال الزمخشري: "والشيء: ما صح أن يعلم ويخبر عنه... ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى؟. والشيء: مذكر، وهو أعم

العام: كما أن اللَّه أخص الخاص يجرى على الجسم والعرض... وعلى المعدوم والمحال فان قلت: كيف قيل عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وفي الأشياء ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل... وفعل قادر آخر... ؟ قلت: مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلاً فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها، فكأنه قيل: على كل شيء مستقيم قدير" (الزمخشريّ، 1407، صفحة 88/1). ونستنتج مما تقدَّم أنَّ الشيء يمكن أن يكون استعارة لإمكانية إذهاب السمع والأبصار.

الاستعارة التمثيلية

أورد البلاغيون في حديثهم عن الاستعارة ما أطلقوا عليه: (المجاز المركب)، وعرفه القزويني بأنه: " اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي: تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى، ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها، مبالغة في التشبيه، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه" (القزوينيّ، 2007، صفحة 260)، بمعنى: ذكر صورة معينة بلفظها كاملاً للدلالة على صورة شبيهة بها محذوفة، فكأنَّ الصورة المذكورة هي الطرف المستعار منه، والصورة غير المذكورة هي الطرف المستعار له، وتُذكر على سبيل التمثيل، فمن ذلك مثلا قوله تعالى (الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) الزمر: 67، قال القزويني: " إذ المعنى ـ والله أعلم ـ أن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله تعالى وقدرته مثل الشيء يكون في قبضة الآخذ له منا ـ والجامع يده عليه" (القزوينيّ، 2007، صفحة 260). فالكلام الظاهر جميعاً مستعار منه، والمستعار له محذوف، وهو الحالة التي يُراد تشبيهها بهذا الكلام المركب الظاهر (اكزار، 2025). قال السبكي: "وأما التمثيل فالمفردات فيه حقائق، وكذلك ما فيها من إسناد بعضها لبعض، والتجوز يقع في مجموعها" (السبكيّ، 2001، صفحة 292/3). والمتحصل من ذلك لو أراد أحد التمثيل لحالة شخص يقوم بفعل ما، ثم يوجد من يتربص به لتخريب ما قام به فإنه يصلح أنْ يمثل لهذه الحالة بقول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمه

من دون أنْ يذكر الحالة التي من أجلها وقع المثل، فالكلام جميعاً مستعار منه، والمستعار له هو الحالة غير المذكورة. ونفيد من شرح الاستعارة التمثيلية أنَّ ثمة آيات ورد فيها لفظ الشيء هي بمجملها تمثِّلُ استعارة تمثلية، فمن ذلك قوله تعالى: **(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ)** البقرة: ٢٥٥

نستطيع أن نقول إنَّ الأمور التي أوردتها الآية الكريمة إنما هي تمثيل لعظمة الخالق وقدرته وإمكانه في العلم والأفعال والأشياء، وليس التعبير الظاهر إلا صورة استعارية لحقيقته، ودلالة ذلك قوله:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لا يحيطون بشيء من علمه، فكلُّ ماورد هو صورة لشيء ضئيل من علمه، وهنا تكمن الاستعارة التمثيلية. وقد أورد الزمخشري في تفسير هذه الآية ما مكننا من حملها على الاستعارة التمثيلية، فقد قال: "الْحَيُّ الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء، وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يصح أن يعلم ويقدر. والْقَيُّومُ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه..أى لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لأنّ من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً..مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ بيان لملكوته وكبريائه، وأن أحداً لا يتمالك أن يتكلم يوم القيامة إلا إذا أذن له في الكلام" (الزمخشريّ، 1407، الصفحات 215-214/1).

وأشار إلى أنَّ الضمير لما في السموات والأرض لأنّ فيهم العقلاء، أو لما دل عليه مَنْ ذَا من الملائكة والأنبياء مِنْ عِلْمِهِ من معلوماته إِلَّا بما شاءَ إلا بما علم، وأشار إلى أنَّ الكرسي ما يجلس عليه، ولا يفضل عن مقعد القاعد. وقد عدد معاني وسع كرسيه بما يأتي:

ـ أحدها: أنّ كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هذا إلا تصوير لعظمته وتخييل فقط، فلا كرسي إذن ولا قعود ولا قاعد، كقوله وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ من غير تصوّر قبضة وطىّ ويمين، وإنما هو تخييل لعظمة شأنه وتمثيل حسىّ. ألا ترى إلى قوله وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

ـ والثاني: وسع علمه وسمى العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم.

ـ والثالث: وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

ـ والرابع ما روى أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء (الزمخشريّ، 1407، الصفحات 215-214/1).

فإيراد الزمخشري لقوله تعالى: **(وما قدروا الله حق قدره...)** إيذان بإمكانية حمل عبارة لا يحيطون بشيء من علمه على التمثيل أو الاستعارة التمثيلية؛ إذ أن التعبير الظاهر ما هو إلا صورة استعارية لما هو أكبر وأعظم منها.

الكناية

الكناية لغةً: مأخوذة من الستر والإخفاء والإبعاد، وهذا ما يوضّح معناها اصطلاحاً ويجلّيه (ابن منظور، 2005، صفحة 3944).

إذ هي "أنْ يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه" (الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، 1992، صفحة 66). وما يميز بين الكناية والمجاز، كالفرق ما بين العام والخاص؛ لأنّ المجاز إذا فصل إلى أقسامه، كانت الكناية من جملتها، إلاّ أنّ اعتبار كون الشيء مجازاً يختلف إذا كان معنى كنائيًا، فإنّ الألفاظ عند إطلاقها على ملزوم معناها، مجاز لأنها مستعملة في غير أصلها

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المعجمي، وكناية باعتبار أنّ المراد ملزوم معناه (الجرجانيّ ر.، 1997، صفحة 238)، فقولنا: (نؤوم الضحى) المراد به ملزومه، وهو كونها مدللة، هناك من يقوم بخدمتها، والسامع يعرف المقصود بثقافته ومعرفته بسلام العرب ومقاصد كلامهم (الجرجانيّ ر.، 1997، صفحة 238).

تتألّف الكناية من أركان ثلاثة أساسيّة لوجودها؛ تتمثّل بالمكنّى به، وظاهر اللفظ الذي جيء به، والمكنّى عنه، وهو المعنى المقصود الذي أُخفي، مع إمكانيَّة إرادة الظاهر، ولسائل أنْ يسأل عن السبب الذي يدعو المتكلم للمجيء بالكناية في كلامه (حسين ع.، 2024)، فالمجاز والاستعارة وكلّ فنون البلاغة لها أسباب خاصّة بها دفعتْ المتكلّم لاستعمالها، ويجيب على هذا السؤال علماء البلاغة بقولهم: "لعلّ أسلوب الكناية من بين أساليب البيان هو الوحيد الذي يستطيع به المرء أنْ يتجنّب التصريح بالألفاظ" (الصغير، 1988، صفحة 114) التي لا يرغب بإظهارها، وغير ذلك ممّا لا تقبله الأُذُن. كما أنّ عدم التعبير عمَّا يريد المتكلّم بشكل مباشر يُثير المتلّقي، ويُعمل فكره، ويُشركه في تأييد رأيه، ومن هنا يمكن أن نعدَّ استعمال لفظ الشيء بدلاً من المسميات الحقيقية داخلٌ في ملاك الكناية. والفرق بين الاستعارة والكناية، هو أنّ الكناية فنٌّ قائم بنفسه لا يشابه غيره، لاسيّما المجاز والاستعارة؛ "لأنّ المجاز يتجاوز المعنى المباشر للألفاظ، بل يشترط فيه وجود القرينة المانعة من إرادته على نحو ما عرفنا عند تناول الاستعارة. وليس الأمر على هذا النحو في الكناية. فالمعنى المباشر قد يكون مراداً. وهو الوسيلة التي نتوصل بها إلى ملزومه" (الفيل، 1989، صفحة 290) ونحدّده، ذاك أنَّ الشيء قابل لأنْ يؤخذ على ظاهره، من دون البحث عن مكنّاه، كما أنَّه قابل أن يكون دالاً على معنىً آخر، ففي هذه الحالة يكون كناية عن موصوف أو صفة أو نسبة، فالآيات المتقدمة التي تصورنا فيها الاستعارة، يمكن أن نتصور فيها الكناية كذلك، وذلك وفقاً للقراءة التي نريد، فقوله تعالى الذي سبق هذا الموضع يمكن أن يقال فيه: أنه كنى عن ذهاب السمع والبصر بقوله على كل شيء قدير والمعنى أنه قادر على إذهاب سمعهم وأبصارهم، وملاك الكناية هنا أنها تقبل الظاهر من القول لأنه فعلاً قادر على كل شيء، ولكنها يمكن أن تحدد بالسمع والبصر.

قوله تعالى: **(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)** البقرة: ١١٣. قال الزمخشري: "عَلى شَيْءٍ أى على شيء يصح ويعتدّ به. وهذه مبالغة عظيمة، لأنّ المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشيء، فإذا نفى إطلاق اسم الشيء عليه، فقد بولغ في ترك الاعتداد به إلى ما ليس بعده. وهذا كقولهم: أقل من لا شيء وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ الواو للحال، والكتاب للجنس... قالوا لأهل كل دين: ليسوا على شيء. وهذا توبيخ عظيم لهم حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم. وروى أنّ وفد نجران لما قدموا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من

الدين، وكفروا بعيسى والإنجيل. وقالت النصارى لهم نحوه، وكفروا بموسى والتوراة" (الزمخشريّ، 1407، صفحة 179/1)، إذن يمكن أن نعد قول فريق على آخر: ليسوا على شيء كناية عن الخلو من الحق أو من الدين، ومن هنا يكون (ليست على شيء) كناية عن نسبة. أما مسوّغ عدَّها كناية هو إمكانية قبول ظاهر التعبير من دون معرفة دلالة ليسوا على شيء.

وثمة كناية عن نسبة في قوله تعالى: **(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ)** البقرة: ١٥٥

فقد **كنى** بالشيء هنا عن نسبة الخوف والجوع.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أن تناولنا بعض الآيات التي ورد فيها الشيء، نسجِّلُ فيما يأتي ما توصّلنا إليه من تصورات ومقاربات للدلالات التي انطوى عليها، فكان منها:

- لا يمكن الوقوف على دلالات الشيء في القرآن الكريم مالم نراعِ ما يأتي:

ـ السياق الذي وردت فيه اللفظة؛ كالسياق اللغوي وسياق الحال والمقام والسياق البلاغي كذلك.

ـ طبيعة إسناد اللفظة والحالة الإعرابية التي هي عليها في التركيب.

- تبيّن أن دلالة الشيء يمكن أن تخضع لعمليتي التفسير والتأويل، ولذلك كان لا بد من الحديث عن المصطلحين.
- تبيّن في محور النحو أنَّ لفظ الشيء ورد على صيغة الفعل وصيغة الاسم وعلى النحو الآتي:

ـ ورد الشيء مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، وقد شغل مواقع الفاعل والمفعول ووقع مضافاً أو أنه ولي حرف الجر.

ـ أما وروده على صيغة الفعل، فقد جاء ماضياً ومضارعاً، مسنداً إلى الغائب، والمخاطب، والمتكلم.

- تمَّ تقديم إحصائية بالصيغ التي ورد عليها لفظ الشيء، سواء أكان فعلاً أم اسماً.
- بين البحث المواضع التي ورد فيها لفظ الشيء متبوعاً بصفة، فالصفة فيها توضيح وبيان للدلالة من شأنهما أن يدعما دلالة الموقع الإعرابي والسياق.
- من المحاور التي أضافها هذا البحث لمفهوم الشيء، والذي تميز بها عمَّا سبقه من بحوث، هو محور السياق البلاغي؛ إذ تم فيه دراسة الآيات التي وردت فيها ألفاظ الشيء من منظور بلاغي، فكانت على النحو الآتي:

ـ تبيَّن إمكانية دراسة لفظة الشيء في إطار التشبيه، وقد تناول قوله تعالى (ليس كمثله شيء).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- وبناء على فكرة إمكانية دراسة الشيء في إطار البلاغة تبين أنَّ بعض الألفاظ يمكن أن تدرج في إطار الاستعارة.
- أدرج البحث فكرة الاستعارة التمثيلية، وتناول آية كريمة تمكن من حملها على هذا النوع من الاستعارة.
- واستكمالاً لموضوعات البيان، طرح البحث إمكانية إدراج بعض المواضع في إطار الكناية.

المصادر والمراجع

Bibliography

ابن قتيبة, أ .(1963) .أدب الكاتب .مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

ابن المعتز, ع .(1982) .البديع .بيروت: دار المسيرة.

ابن جعفر, ق .(1994) .نقد الشعر .القاهرة: مؤسسة الخانجي.

ابن جني, أ. ع .(1999) .الخضائص .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حزم, أ .(2004) .الإحكام في أصول الأحكام .بيروت: دار الآفاق الجديدة.

ابن عاشور, م .(1984) .التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس, أ .(1988) .مقاييس اللغة .بيروت: دار الفكر.

ابن كثير, أ .(1999) .تفسير القرآن العظيم .القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور, م .(2005) .لسان العرب .بيروت لبنان: دار الأعلمي للمطبوعات.

أبو زيد, ن. ح .(1995) .النص، السلطة، الحقيقة .بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

اكزار, ع. ع .(2025, 4 1) .ظاهرة الاتباع الحركي في اللهجات العربية عند المستشرقين .مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, 17(2/1), 224-235. doi:https://doi.org/10.31185/lark.4213

الأخفش الأوسط, أ .(1990) .معاني القرآن .القاهرة: مكتبة الخانجي.

الألوسيّ, أ .(2009) .روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .بيروت: دار الكتب العلمية.

الأندلسي, أ .(1992) .البحر المحيط .القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البغويّ, أ .(1997) .معالم التنزيل في تفسير القرآن .القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الجاحظ, أ .(1989) .البيان .القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الجرجانيّ, ر .(1997) .الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، .بيروت لبنان - الفجالة القاهرة: دار الكتب العلمية - دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

الجرجانيّ, ع .(1991) .أسرار البلاغة .السعودية: دار المدني بجدة.

الجرجانيّ, ع .(1992) .دلائل الإعجاز .السعودية: دار المدني بجدة.

الجنديّ, ع .(1993) .فن التشبيه .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الحاج صالح, ع .(1996) .التحليل العلمي للنصوص بين علم الأسلوب والدلالة والبلاغة العربية، عبد الرحمن حاج صالح، مجلة المبرز، الجزائر، عدد: 6، 1996م .مجلّة المبرز.19 ,6 ,

الخولي, أ .(1961) .مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب .القاهرة: دار المعرفة.

الرمّانيّ, ع .(1976) .النكت في إعجاز القرآن .مصر: دار المعارف.

الزمخشريّ, أ .(1407) .الكشاف .بيروت: دار الكتاب العربي.

الساعديّ, د. ر .(n.d.) .موقع الكتروني.

السبكيّ, ب .(2001) .التلخيص في علوم البلاغة .بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

السكاكيّ, أ .(2000) .مفتاح العلوم .بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

الصغير, م. ع .(1988) .أصول البيان العربي، رؤية بلاغية معاصرة .بغداد - العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

الطبريّ, أ .(1374) .جامع البيان عن تأويل القرآن .القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطيّار, م .(1427) .مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر .بيروت: دار ابن الجوزي.

العسكريّ, أ .(2006) .كتاب الصناعتين الكتابة والشعر .صيدا بيروت: المكتبة العصرية.

الفيل, ت .(1989) .فنون التصوير البياني .الكويت: مكتبة الآداب.

القالش, ض. ع .(2013) .القرائن في علم المعاني .دمشق - سورية: دار النوادر.

القرطبي, أ .(1964) .الجامع لأحكام القرآن .القاهرة: دار الكتب المصرية.

القزوينيّ, ا .(2007) .الإيضاح في علوم البلاغة .القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

الكفويّ, أ .(1998) .الكليات .بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

المبرّد, أ .(2007) .الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد، تحقيق: جمعة الحسن، ، ط2، 1428هـ - 2007م . بيروت لبنان: دار المعرفة.

المراغيّ, أ. م .(1992) .علوم البلاغة .مكة المكرمة: دار إحياء التراث الإسلامي.

النصير, ي .(2018) .الشيء شعرياً .جريدة الصباح.3 ,

النيسابوريّ, ن .(1996) .غرائب القرآن ورغائب الفرقان .بيروت: دار الكتب العلمية.

الهاشميّ, أ .(2007) .جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .صيدا بيروت: المكتبة العصرية.

الواحديّ, أ .(1994) .الوسيط في تفسير القرآن المجيد .بيروت: دار الكتب العلمية.

أولمان, س .(1972) .دور الكلمة في اللغة) .ك. بشر (.Trans, القاهرة: مكتبة الشباب.

بيومي, س. أ .(2010) .لغة القانون في ضوء علم لغة النص، دراسة في التماسك النصي .مصر: دار الكتب القانونية.

جادر, ح. ك .(1 10 ,2019) .دلالات لفظة الشيء في السياق القرآني "البقرة وآل عمران أنموذجاً ."مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية Retrieved from .30-36 .(1)5 , https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/1285/1075

جادر, ح. ك .(2019) .دلالات لفظة شيء في السياق القرآني، البقرة وآل عمران أنموذجاً .مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية.31 ,35 ,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

حسين, س. ع .(2014) .المباحث الدلالية في تفسير النيسابوري ت 850هـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان .بغداد: كلية الآداب - الجامعة العراقية.

حسين, ع. ك .(1 10 ,2024) .الكناية وأثرها في تهذيب الخطاب الإعلامي وزيادة قوته الإنجازية .مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية .248-234 ,16(4), , doi:https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3799

حمدان, خ. ح .(2010) .ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المنهج الأمثل في الأسماء والصفات دراسة وصفية تحليلية .مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية.(2)18 ,

حمدان, س .(2009) .أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية .الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.

حمداويّ, ج .(2019) .التداوليات بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، ، الناظور، تطوان، ة، ط1، 2019م . المملكة المغربية: دار الريف للطباعة والنشر الألكتروني.

سلطانيّ, م. ع .(1979) .مع البلاغة العربية في تاريخها .دمشق سورية: مكتبة المأمون.

سلمان, ه. د .(1 10 ,2024) .أفعال الكلام دراسة تحليلية في آي من القرآن الكريم .مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية16.3813Iss4.Vol4.lark.https://doi.org/10.31185/:doi .139-116 ,(4/1)16, ,

شاهين, أ .(2015) .النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة .أربد - الأردن: عالم الكتب الحديث.

ضياء الدين, ا .(1998) .المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

طعمة, ب. م .(1 1 ,2025) .الاتساق النحوي في النص القرآني سورة الضحى أنموذجاً .مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية3835.lark.https://doi.org/10.31185/:DOI:doi .63-40 ,(1)17, ,

طعمة, ب. م .(n.d.) .الاتساق النحوي في القص القرى.

عبد اللطيف, م. ح .(2006) .النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي ـ الدلالي .القاهرة.

عكاشة, م .(2005) .التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة .مصر.

فخر الدين الرازيّ, أ .(1420) .مفاتيح الغيب .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

فندريس, ج .(1950) .اللغة) .ع. الدواخلي & ,م. القصاص (.Trans ,مصر - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي.

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية) .٢٠١٧ .(موسوعة التفسير المأثور .بيروت: دار ابن حزم.

معروف, ب. ع .(1994) .تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن .بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة.

منصور, ر. ه & .,صكبان, ص. ك .(1 4 ,2025) .أثر تجاور التشبيه وتداخله مع أساليب علم المعاني في شعر العصر العباسي .ملجة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية .55-33 ,(2/1)17, , doi:http://doi.org/10.31185/lark.4202

منصور, ر. ه & .,صكبان, ك. ص .(1 ,2025, MARCH) .أثر تجاور التشبيه وتداخله مع أساليب علم المعاني في شعر العصر العباسي .مجلة لارك4202.lark.https://doi.org/10.31185/:doi .35 ,(2)17, ,

ناصف, ع. ا .(1981) .من قضايا اللغة والنحو .مصر: مكتبة النهضة - الفجالة.

نهر, ه .(2011) .علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي .اربد - الأردن: عالم الكتب الحديث.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هايدجر, م .(2012) .السؤال عن الشيء، حول نظرية المبادئ الترنسندنتالية عند كانت .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

References

- Ibn Qutaybah, A. (1963). Literature of the Writer. Egypt: The Great Commercial Library.
- Ibn Al-Mu'tazz, A. (1982). Al-Badi'. Beirut: Dar Al-Masirah.
- Ibn Ja'far, Q. (1994). Poetry Criticism. Cairo: Al-Khanji Foundation.
- Ibn Jinni, A. A. (1999). Al-Khada'is. Cairo: The Egyptian General Book Authority.
- Ibn Hazm, A. (2004). Al-Ihkam fi Usul Al-Ahkam. Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadida.
- Ibn Ashour, M. (1984). Al-Tahrir wa Al-Tanwir. Tunis: Tunisian House for Publishing.
- Ibn Faris, A. (1988). Maqayis Al-Lughah. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Ibn Kathir, A. (1999). Interpretation of the Great Qur'an. Cairo: Dar Taybah for Publishing and Distribution.
- Ibn Manzur, M. (2005). Lisan Al-Arab. Beirut, Lebanon: Dar Al-A'lami for Publications.
- Abu Zayd, N. H. (1995). Text, Authority, Truth. Beirut - Casablanca: Arab Cultural Center.
- Al-Akhfash Al-Awsat, A. (1990). The Meanings of the Qur'an. Cairo: Al-Khanji Library.
- Al-Alusi, A. (2009). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Al-Andalusi, A. (1992). Al-Bahr Al-Muhit. Cairo: Dar Al-Kotob Al-Islami.
- Al-Baghawi, A. (1997). Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an. Cairo: Dar Taiba for Publishing and Distribution.
- Al-Jahiz, A. (1989). Al-Bayan. Cairo: Al-Khanji Library in Cairo.
- Al-Jurjani, R. (1997). Signs and Warnings in the Science of Rhetoric. Beirut Lebanon - Al-Fajala Cairo: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
- Al-Jurjani, A. (1991). Secrets of Rhetoric. Saudi Arabia: Dar Al-Madani in Jeddah.
- Al-Jurjani, A. (1992). Evidence of Miracles. Saudi Arabia: Dar Al-Madani in Jeddah.
- Al-Jundi, A. (1993). The Art of Simile. Cairo: Anglo Egyptian Library.
- Hajj Saleh, A. (1996). Scientific Analysis of Texts between Stylistics, Semantics and Arabic Rhetoric, Abdul Rahman Hajj Saleh, Al-Mubarraz Magazine, Algeria, Issue: 6, 1996. Al-Mubarraz Magazine, 6, 19.
- Al-Khawli, A. (1961). Methods of Renewal in Grammar, Rhetoric, Interpretation and Literature. Cairo: Dar Al-Ma'rifa.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Al-Rummani, A. (1976). Jokes in the Miracle of the Qur'an. Egypt: Dar Al-Ma'arif.
- Al-Zamakhshari, A. (1407). Al-Kashaf. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Sa'idi, D. R. (n.d.). Website.
- Al-Subki, B. (2001). Summary in the Sciences of Rhetoric. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Sakaki, A. (2000). Key to Sciences. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Sagheer, M. A. (1988). The Origins of Arabic Rhetoric, a Contemporary Rhetorical Vision. Baghdad - Iraq: General Cultural Affairs House.
- Al-Tabari, A. (1374). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Qur'an. Cairo: Ibn Taymiyyah Library.
- Al-Tayyar, M. (1427). The Concept of Interpretation, Explanation, Deduction, Contemplation and the Interpreter. Beirut: Dar Ibn al-Jawzi.
- Al-Askari, A. (2006). The Book of the Two Industries: Writing and Poetry. Sidon, Beirut: Modern Library.
- Al-Feel, T. (1989). The Arts of Graphic Imaging. Kuwait: Library of Literature.
- Al-Qalish, D. A. (2013). Al-Qara'in fi Ilm al-Ma'ani. Damascus - Syria: Dar al-Nawader.
- Al-Qurtubi, A. (1964). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya.
- Al-Qazwini, A. (2007). Al-Idah fi Ulum al-Rhetoric. Cairo: Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Kafwi, A. (1998). Al-Kulliyat. Beirut: Al-Risala Foundation for Printing and Publishing.
- Al-Mubarrad, A. (2007). Al-Kamil in Language and Literature: Abu Al-Abbas Al-Mubarrad, edited by: Jumaa Al-Hassan, 2nd ed., 1428 AH - 2007 AD. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah.
- Al-Maraghi, A. M. (1992). Sciences of Rhetoric. Mecca: Dar Ihya Al-Turath Al-Islami.
- Al-Nasir, Y. (2018). The Poetic Thing. Al-Sabah Newspaper, 3.
- Al-Naysaburi, N. (1996). The Oddities of the Qur’an and the Desires of the Criterion. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Al-Hashemi, A. (2007). The Jewels of Rhetoric in Meanings, Rhetoric, and Badi'. Sidon Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Al-Wahidi, A. (1994). Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Ullman, S. (1972). The Role of the Word in Language. (K. Bishr, Trans.) Cairo: Maktaba Al-Shabab.
- Bayoumi, S. A. (2010). The language of law in the light of text linguistics, a study in textual cohesion. Egypt: Dar Al-Kotob Al-Qanuniyah.
- Jader, H. K. (2019). The meanings of the word "thing" in the Quranic context, Al-Baqarah and Al-Imran as a model. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 35, 31.
- Hussein, S. A. (2014). Semantic investigations in the interpretation of Al-Naysaburi d. 850 AH, the wonders of the Quran and the desires of the Furqan. Baghdad: College of Arts - University of Iraq.
- Hamdan, K. H. (2010). There is nothing like Him, and He is the All-Hearing, the All-Seeing. The optimal approach to names and attributes, a descriptive and analytical study. Journal of the Islamic University, Humanities Series, 18(2.(
- Hamdan, S. (2009). Forms of communication in the Arab rhetorical heritage, a study in the light of pragmatic linguistics. Algeria: University of Hadj Lakhdar Batna.
- Hamdawi, J. (2019). Pragmatics between theory and application, Jamil Hamdawi, Nador, Tetouan, 1st ed., 2019. Kingdom of Morocco: Dar Al-Rif for Printing and Electronic Publishing.
- Sultani, M. A. (1979). With Arabic rhetoric in its history. Damascus, Syria: Al-Mamoun Library.
- Shaheen, A. (2015). Pragmatic theory and its impact on contemporary grammatical studies. Irbid - Jordan: Modern World of Books.
- Dia Al-Din, A. (1998). The proverb in the literature of the writer and poet. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Abdul Latif, M. H. (2006). Grammar and semantics, an introduction to the study of grammatical-semantic meaning. Cairo.
- Okasha, M. (2005). Linguistic analysis in the light of semantics. Egypt.
- Fakhr Al-Din Al-Razi, A. (1420). Keys to the Unseen. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Vendrys, J. (1950). Language. (A. Al-Dawakhli, & M. Al-Qassas, Trans.) Egypt - Cairo: Anglo Egyptian Library, Al-Bayan Al-Arabi Committee Press.
- Quranic Studies and Information Center. (2017). Encyclopedia of Traditional Interpretation. Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Marouf, B. A. (1994). Al-Tabari's Interpretation from his Book Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat Al-Qur'an. Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.
- Nasif, A. A. (1981). From Issues of Language and Grammar. Egypt: Al-Nahda Library - Al-Fajala.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Nahr, H. (2011). Applied Semantics in the Arab Heritage. Irbid

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية